الأدوية المهربة.. خطر محدق يهدد الاقتصاد والمواطن

المواطن يكتوي بنيران ارتفاع أسعار الأدوية

"الأمناء" استطلاع/ منير مصطفى - قيصر ياسين:

ألقى ارتفاع سعر الدولار بظلاله على مجمل الأوضاع العامة وأثقل كاهل المواطن الفقير وأصحاب الدخل المحدود الذين يشكون من ارتفاع أسعار الأدوية بصورة كبيرة.

وحول هذه الأزمة، أجرت "الأمناء" استطلاعًا مع بعض شركات الأدوية والصيدليات، وخرجت بالحصيلة التالية:

تهريب الأدوية

البداية كانت مع المدير العام التنفيذي للهيئة العليا للأدوية والمستلزمات الطبية د. عبد القادر الباكري الذي أوضح بأن "الهية لديها عدة مهام في إطار عملها، منها رسم السياسة الدوائية في إطار السياسة العامة للدولة بالاشتراك مع الجهات ذات العلاقة ووضع المواصفات للمقاييس والاشتراطات الفنية الصيدلانية اللازمة للمنتجات المحلية للأدوية والمستلزمات الطبية ومنح موافقة مزاولة الإنتاج المحلي للأدوية".

وفيما يتعلق بما يشاع من أقاويل وترويج يبثه البعض عن ارتفاع في أسعار الأدوية أفاد د. عبد القادر الباكري: "لا أدري لمصلحة من يتم هذا الترويج الخاطئ بأن أسعار الأدوية مرتفعة وإن كانت هناك زيادة لا تزيد عن نسبة ٢٠ أو ٣٠ بالمائة مقارنة بارتفاع أسعار الغذاء والسلع الأخرى بنسبة ٥٠ بالمائة، فأسعار الأدوية لم ترتفع وإنما بنسبة ٢٠ ٪ أو ٣٠٪ وهي تدخل في إطار بند النقل وغيرها من المستلزمات وتدفعها جهات الاستيراد".

وأشار د. الباكري إلى أن "مسألة تهريب الأدوية الهندية والصينية إلى اليمن لا تتحمل مسؤوليته الهيئة والمسؤولية تقع على الجهات الأمنية في المنافذ، وبالرغم من الجهود التي تبذل من رجال الأمن والجمارك إلا أن هناك من يستغل أوضاع البلد وبالذات في مناطق الصراع".

ارتفاع أسعار العملة تسبب بارتفاع أسعار الأدوية

بدوره، تحدث لـ"الأمناء" نظمي سلطان، مالك صيدلية قائلا: "ارتفاع أسعار العملة الأجنبية تسبب في ارتفاع أسعار الأدوية التي كانت لها تأثير واضح على المواطن وعلى أصحاب الدخل المحدود، وخصوصا مع غياب الجهات المعنية بالأمر وعدم القيام بواجبها الإنساني ودورها الرقابي على ارتفاع أسعار الأدوية، وكذلك هناك أدوية مهربة يتم شحنها بطريقة غير قانونية وتم إغراقها في الأسواق والصيدليات".

غلاء بعض الأصناف من الأدوية

كما تحدث لـ"الأمناء" مدير شركة اليوسفي للأدوية جاود اليوسفي قائلا: "نحن نطالب من الهيئة العليا للأدوية والمستلزمات الطبية عندما يتم انخفاض سعر الدولار لا بد أن تقوم بواجبها في إلزام بعض شركات الأدوية بخفض أسعار الأدوية"، موضحا أن هناك غلاء لبعض الأصناف من الأدوية المتشابهة في الشركات الرسمية بسبب انعدام الأصناف من الشركات (الأم) ولهذا يتم إدخال بعض الأدوية المهربة بطريقة غير قانونية وبأسعار مخفضة ومناسبة بسبب عدم توفيرها من الشركات الأم".

وناشد اليوسفي الجهات المسؤولة أن "تقوم بالنزول الميداني المستمر والرقابة على أسعار الأدوية وخصوصا أن المواطن يعاني من ارتفاعها في ظل الأزمة الاقتصادية الراهنة، ولا بد أن يتم وضع تسعيرة مناسبة تقلل من معاناة المرضى".

خطر الأدوية المهربة

من جانبه أفاد مدير فرع الشركة الدولية لصناعة الأدوية محمد علي محمد أن "الأدوية المهربة تشكل خطراً بشكل عام، ومنها المصرية والتركية والهندية، وتهدد الاقتصاد برمته كون الاستيراد يتم بالعملة فمتى ما استقرت العملة وتوقفت الحرب التي سببت كارثة اقتصادية وإنسانية استقرت عملية البيع والشراء".

الشركات المتعاونة مع المهربين

أما الأخ هشام عبد الكريم عبدي فقال: "الأدوية المهربة تسببت في ارتفاع أسعار الشركات المتعاونة مع المهربين وقامت بإنزال أسعار بأقل من السوق وتوجد أصناف تسبب أضرارًا صحية ناهيك عن سوء التخزين ووضعها في أماكن غير ملائمة".

الأم وطن والوطن أم

"الأمناء" كتب/ أحمد مليكان:

(الأم مدرسة إذا أعددتها** أعددت شعبا طيب الأعراق)، صدق الشاعر حافظ إبراهيم، شاعر النيل عندما وصف الأم بالمدرسة، فهي الحضن الدافئ الأول للإنسان وأول نبض ينبض به قلبه نابع من قلبها، وأول علم يتعلمه يكون على يديها، فيتعلم الكلام على لسانها، ويتعلم الأخلاق من أفعالها وتصرفاتها.. إذا احتاج الأكل والماء أعطته وروته من دمها قبل حليبها، وإن تألم أو ضاق ضمته بقلبها قبل أحضانها، وداوته بحنانها ويظل الإنسان متعلقا بأمه حتى سن الشباب ولكن لا يتركها تمامًا أو يبتعد عنها بل يظل ذلك الطفل الصغير الذي يحن دومًا لحنانها وحبها وعطفها.

لذلك كانت تنشئة الأم تعتبر شيئًا مهمًا وضروريًا لدى الأسرة والمجتمع بدءًا بها فتاة صغيرة ثم شابة ثم زوجة ثم أمًا.

والمرأة ليست نصف المجتمع؛ لأنها بمنزلة الأم تصبح كل المجتمع، وهي من تصنع الأفراد، وكلما كانت الأم عظيمة كان المجتمع - الذي هي فيه - عظيمًا، وليست الأم مجرد حمل وولادة وطعام وشراب توفره للأبناء بل هي أيضا رعاية تعليم ومراقبة ونصح وغير ذلك مما يجب أن توفره كل أم لأبنائها، ومهما صنعت المرأة في حياتها العلمية والعملية فلن يذكر لها بقدر ما ستذكر أنها صنعت رجالا عظاما وأمهات أعظم.

يتعلم المرء أول ما يتعلم من أمه وأول حب يتعلمه هو حب خالقه ثم حب وطنه، فهي الوطن الأول وهي المرسى الأخير له دوما، مهما طاف ومهما ابتعد عنها لا بد أن يعود لأحضانها ما دام فيه وفيها حياة، والوطن هو الأم الكبرى أرضنا التي منها خرجنا ونشرب من مائها الذي يخرج من باطنها ونأكل من خيرها.. سؤال نوجهه إلى كل إنسان: هل وفينا بحق أمنا الكبرى؟ هل حافظنا عليها ورعيناها بالحب كما رعتنا؟ هل نشعر بها عندما تتألم من عبثنا بها وبمائها وهوائها وخيراتها؟ هل نشعر بها عندما تتألم وتصرخ من أي أقدام غريبة تدوسها بكل حقد وعنجهية وتدمرها وتأخذ خيرها من بين أيدينا؟

إن الوطن ليس مجرد أرض تقلنا وسماء تظللنا.. إن الوطن تآلف بين روح الإنسان والتراب والماء والهواء والزرع والحيوان، فإذا فقد الإنسان هذا التآلف أو دمره حدث الخلل والدمار الذي يطاله ويضره أكثر من أي شيء آخر.

والوطن أم فهل أدينا حقها؟ والأم وطن هل ندرك ذلك؟ ولا زال البعض لا يدرك حق الأم ولا يفهم معنى الوطن!